

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

واعلم ان هنا امرا عجيبا وهو ان هؤلاء القوم ضد الذين يجعلون القرآن الذي يقرؤونه كلام الآدميين لا كلام الله فان اولئك عمدوا إلى كلام الله الذي يتلونه ويبلغونه ويؤدونه فجعلوه كلام أنفسهم وهؤلاء عمدوا إلى كلامهم المتضمن الكفر والفسوق والعصيان والكذب والبطلان فجعلوه كلام الله الذي ليس بمخلوق فأولئك لم ينظروا إلا إلى من سمع منه الكلام وهؤلاء لم ينظروا إلا إلى من اعتقدوا انه تكلم أولا بمفردات الكلام .

وأما (الأمة الوسط) الباقون على الفطرة وجميع بني آدم فيقولون لما بلغه المبلغ عن غيره وأداه ولما قرأه من كلام غيره وتلاه هذا كلام ذاك وإنما بلغته بقواك كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما خرج على قريش فقرأ عليهم ! 2 2 ! فقالوا هذا كلامك أم كلام صاحبك فقال ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ولكن كلام الله .

وهذا كما قال تعالى ! 2 2 ! وفي سنن أبي داود عن جابر عن النبي انه كان يعرض نفسه على الناس في الموقف فيقول ألا رجل يحملني إلى قومه لأبلغ كلام ربي فان قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي فبين صلى